في اليوم العالمي لمنع

الكويت أعطت العالم مثالا على عزيمتها بتجاوز

العوضي : للحروب والنزاعات العسكرية آثارا وأضرارا كبيرة ومتعددة لا تقتصر على حصد أرواح البشر وتدمير ممتلكاتهم

القوات العراقية زرعت ما يقارب مليوني لغم في صحراء وسواحل الكويت ويكمن خطرها في أنها قد تكون مخفية تحت الكثبان

وجدان العقاب

لينا العوضي

العقاب : نستذكر تبني الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد لمبادرة المجتمع المدني الكويتية بمنع استخدام البيئة في الحروب

لم يتم اختيار هذا اليوم تخليدا لمناسبة وطنية في دولة الكويت بل تمت الموافقة عليه للمنفعة العامة

على الرغم من أن البشر يحصون دائما خسائر وأضرار الحروب بعدد القتلى والجرحى بين الجنود والمدنيين وبما تم تدميره من مدن وسبل الحياة فإن البيئة تبقى في كثير من الأحيان ضحية غير معلنة لها إذ يتم تدميرها والتسبب بأضرار فادحة لها من قبيل حرائق المحاصيل والغابات وتلويث آبار المياه والتربة وقتل الحيوانات بغية تحقيق مكاسب عسكرية.

وبمناسبة إحياء اليوم العالمي لمنع استخدام البيئة في الحروب والصراعات العسكرية الذي يصادف السادس من نوفمبر من كل عام وفق ما اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة يمكن القول إن كارثة الغزو العراقي للكويت عام 1990 تعد أبلغ مثال على ذلك بسبب بطش النظام العراقي البائد بكل الكويت ومنها بيئتها وطبيعتها التي عمد الى حرق آبار النفط وتخريب كل أشكال الجمال فيها من زراعات ومساحات خضراء ومحميات بل وحتى مناطق البر لم تسلم من ألغامه القاتلة.

لكن الكويت وبعزيمة قيادتها وشعبها استطاعت التغلب على آثار العدوان وترميم بيئتها والنهوض بها من جديد بالعمل الجبار بآخر التكنولوجيات والوسائل الحديثة بل وأقرت القوانين والتشريعات التي تجرم اي شكل من أشكال التعدي على البيئة وتفرض غرامات باهظة على مرتكبيها باعتبار البيئة قيمة حضارية وثروة لا تعوض ينبغي المحافظة عليها.

وبهذه المناسبة قالت مدير ادارة المحافظة على التنوع الاحيائي في الهئية العامة للبيئة لينا العوضي لـ "كونا" أمس الأول ان للحروب والنزاعات العسكرية آثارا وأضرارا كبيرة ومتعددة لا تقتصر على حصد أرواح البشر وتدمير ممتلكاتهم واقتصادهم فحسب بل يصل ضررها الى البيئة بأكملها وما تحويه من عناصر ومكوناتها الصخرية والمائية والجوية والحيوية ولا تتعافى البيئة من هذه الأضرار بسرعة بل تحتاج إلى وقت طويل وبذل جهد كبير وخسائر اقتصادية لإعادتها إلى حالتها الطبيعية.

وأضافت العوضي أن الغزو العراقي الغاشم الذي امتد من بداية أغسطس 1990 حتى نهاية فبراير 1991 ألقى بظلاله على بيئة دولة الكويت بمختلف عناصرها موضحة ان أبرز الأضرار التي أثرت في التربة هي تدمير التربة السطحية وزراعة الألغام والبحيرات النفطية فالآليات الثقيلة تدمر التربة السطحية وما تحتويه من نباتات فطرية ومواد عضوية مما يؤدي إلى فقدان التنوع البيولوجي وتدمير الحياة البيولوجية في البيئة البرية.

وذكرت ان القوات العراقية زرعت ما يقارب مليوني لغم في صحراء وسواحل الكويت وهناك عدد منها في صحراء الكويت ويكمن خطرها في أنها قد تكون مخفية تحت الكثبان الرملية اذ يمتاز مناخ الكويت بالعواصف الرملية والترابية وينتج عن ذلك احتكاك للرمال ما يؤدي إلى تولد شحنات كهروستاتيكية تؤدي إلى الانفجار الذاتي للألغام ويحصل كذلك الانفجار الذاتي نتيجة لارتفاع درجات الحرارة في فصل الصيف.

واكدت ان انفجار الألغام يؤدي إلى خسائر بالأرواح بالإضافة الى تلوث التربة وتغير خصائصها الطبيعية والكيميائية والبيولوجية وفقدان التنوع البيولوجي والغطاء النباتي وتغيير الملامح الطبوغرافية كما أن تطهير الأرض من الألغام المزروعة عملية يصاحبها ضرر بيئي تتمثل في إزالة الغطاء النباتي وعمليات الحفر ما يؤدي إلى تفتيت التربة السطحية.

وقالت ان للقوات العراقية يد في البحيرات النفطية التي تشكلت على مساحة تقدر بأكثر من 114 كيلو متر مربع والتي كانت نتيجة لتفجير القوات العراقية أكثر من 700 بئر نفطية ما أدى إلى تسرب النفط الخام فوق الأراضي الكويتية وتراكمت هذه البحيرات في منخفضات المناطق الصحراوية فأصبح 40 مليون متر مكعب من التربة ملوثا.

واوضحت ان البحيرات النفطية ادت إلى تغيير في خصائص التربة وتدمير مساحات زراعية وفقدان الحياة البيولوجية كما أن البحيرات تسرب النفط منها إلى الطبقات الصخرية للمياه العذبة في دولة الكويت مبينة ان هذه البحيرات تحتوي على رواسب نفطية مخلوطة مع الطين وتحتاج إلى مبالغ كبيرة لاستصلاح التربة وإعادة تأهيلها.

من جانبها قالت رئيسة مجلس إدارة الجمعية الكويتية لحماية البيئة الدكتورة وجدان العقاب لـ"كونا" انه بهذه المناسبة نستذكر تبني أمير البلاد الراحل الشيخ صباح الأحمد طيب الله ثراه لمبادرة المجتمع المدني الكويتية بمنع استخدام البيئة في الحروب والذي لولا سعيه الدبلوماسي ما خرج القرار الأممي قبل 21 عاما وما كنا نحتفل اليوم وما انتفضت البيئة في أي مكان بالعالم ضد الصراعات العسكرية.

وأوضحت العقاب أنه عندما أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في اجتماعها في الخامس من نوفمبر عام 2001 يوم 6 نوفمبر من كل عام يوما دوليا لمنع استخدام البيئة في الحروب والنزاعات العسكرية جاء نتيجة اجماع اكثر من 50 دولة بالموافقة على مشروع القانون الذي قدمته دولة الكويت للأمانة العامة للأمم المتحدة ووافقت عليه الأمم المتحدة وفقا لمبادرة منظمات مدنية كويتية في طليعتها جمعية حماية البيئة لما لمسته من أهمية وضرورة ملحة وانتصارا للحق والمطلب الكويتي العادل جاء هذا القرار بعدما أصبحت البيئة ضحية أولى ومباشرة للحروب.

واضافت أن المجتمع المدني اجتهد وسعى لإثبات الضرر وأهمية تسجيل موقف أممي ضد التجاوز على البيئة واستخدامها كسلاح ضد البشرية وبمساندة دبلوماسية كويتية وافق المجتمع الدولي أن يحدد اليوم الوطني لذكرى إطفاء آخر بئر مشتعل في السادس من نوفمبر ليكون اليوم الدولي لمنع استخدام البيئة في الحروب والنزاعات العسكرية.

واشارت العقاب الى انه لم يتم اختيار هذا اليوم تخليدا لمناسبة وطنية في دولة الكويت بل تمت الموافقة عليه للمنفعة العامة ليستذكروا حجم التلوث الذي يصيب البيئة نتيجة الحروب ولتسليط الضوء على ما رصد حول الاقليم وفي داخله وحجم الجهود التي بذلت في الاقليم لاطفاء الابار وايقاف التلوث العابر للحدود ووقف استنزاف مستقبل الاجيال القادمة وحماية الموارد الطبيعية.

وذكرت انه من أجل الكويت أصبح إطفاء آخر بئر نفطية مشتعلة يوما عالميا لمنع استخدام البيئة في الحروب والنزاعات العسكرية فقبل نحو 21 عاما بادرت الجمعية بمبادرة للفت الانتباه لحاجتنا منع استخدام البيئة في الحروب وذلك بعدما تضررت جميع مكوناتها وموائلها جراء الغزو العراقي لبلدنا.

وبينت ان "اليوم الدولي لمنع استخدام البيئة في الحروب" جاء بمبادرة الدبلوماسية الكويتية لتنطلق به في عالم الدبلوماسية الدولية والفضاء الأممي لتتألق جهودها بقرار أممي دولي وهو اعتبار يوم السادس من نوفمبر يوما أمميا لمنع استخدام البيئة في الحروب والنزاعات العسكرية ليسجل القرار انتصارا كويتيا.

وقالت انه "لا أحد

العوفان خلال زيارته لجناح الجمعية

العدوان الغاشم ترك آثارا كبيرة ومدمرة على البيئة

حريق آبار النفط أثناء الغزو الصدامي خلف آثارا كارثية

الألغام شكلت خطرا على الأفراد والبيئة